

جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس العامة

استخدام ملفات الأعمال (البورتفوليو) كأداة بديلة لتقييم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم

إعداد:

وداد بنت عبدالرحمن أباحسين

إشراف سعادة:

أ.د. نضال شعبان الأحمد

حلقة نقاش في المناهج
الفصل الدراسي الأول 1428هـ / 2007م

المكتبة الإلكترونية
أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة
www.gulfkids.com

استخدام ملفات الأعمال (البورتفوليو) كأداة بديلة لتقييم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم

وداد بنت عبدالرحمن أباحسين

مقدمة:

تعد ملفات الأعمال (البورتفوليو) إحدى الصيغ الجديدة والتي أصبحت تستخدم بكثرة في العديد من الدول المتطورة في الآونة الأخيرة سواءً في نطاق المؤسسات التعليمية أو المجالات الاقتصادية أو المجالات الفنية. ويعتبر الفنانون هم أول من عرف البورتفوليو كحقيبة تعرض سيرتهم الذاتية وأفضل أعمالهم وإبداعاتهم وكذلك تعرض أعمالهم التي تشير إلى تقدم فنهم عبر فترات زمنية متعاقبة (بكار، والبسام، وآل سعود، 2007). فهذه الصيغة تركز على عمليات تعلم مهمة يمكن تنميتها في إطار العمل المدرسي وخارجه، ومتابعة نمو التلميذ عبر الزمن، وتحديد احتياجات تعلمه، وتحصيله لنطاق واسع من المعارف والمهارات الوظيفية. حيث يقوم التلميذ بمراقبة ومتابعة أدائه بنفسه. كما تسمح بمستويات متباينة لحل المشكلات التي تثير اهتمام التلميذ وتفكيره الناقد والمنتج وتوليف أفكاره في سياقات واقعية أو أصيلة Authentic. وبذلك تحفز عمليات التعلم المستمر، وتنمي لدى التلميذ حس المسؤولية الشخصية، والانعكاسات أو التأملات الذاتية نحو تعلمه، وتعزز مشاركته الفاعلة مع معلميه وأقرانه، وتفي باحتياجاته كإنسان متفرد (علام، 2004).

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في طرق التقييم البديلة المستخدمة في المدارس، حيث سيتم التطرق بشكل خاص إلى استخدام البورتفوليو كوسيلة بديلة للتقييم الأكاديمي، لجميع الأعمار والمستويات، ولكن سيتم التركيز على تلميذات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية. تتطرق طرق التعليم البديلة إلى الإجراءات والوسائل والاستراتيجيات، التي يمكن أن يستعملها المعلم في مجال موضوعه، والتي تساعد على دمج التلميذ بسهولة في فعاليات يومية قريبة من واقعه. حيث انتشرت تلك الطرق مؤخراً في العديد من المؤسسات التربوية، في شتى أرجاء العالم، والتي أدت بدورها إلى تغيير جوهر في دور المعلم كموجه ومرشد لطلابه، على خلاف ما عرف عنه تاريخياً كملقن للمعلومات. هذا التغيير وضع تحديات جديدة أمام المعلم، وخلق واقعاً جديداً حثه على تطوير قدراته من أجل الوصول إلى جميع طلابه، مراعيًا الفروق الفردية بينهم.

من جهة أخرى، أدى ذلك الواقع الجديد إلى إعادة النظر وبشكل عميق، في طرق التقييم الأكاديمية في المؤسسات التربوية. حيث ما زال بعضها يستخدم وسائل التقييم التقليدية، والتي لا تتماشى مع التغييرات الكبيرة والسريعة في كافة المجتمعات المنادية بفردية التلميذ، وضرورة إيجاد التوجهات البديلة في التعليم (علام، 2004). إذ أن الدراسات تشير إلى أن التلاميذ على جميع أعمارهم، يرون بالتقييم حكماً يصدر عليهم من قبل المعلم المقيم. حيث أنهم في كثير من الأحيان لا يعرفون فعلاً ما هي المركبات الحقيقية التي تكون تقييمهم النهائي. الأمر الذي أدى إلى تطور وتنوع الوسائل المنبثقة عن التوجهات المنادية بطرق تقييم بديلة، من حيث أهدافها وطرق استخدامها، بصورة تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، وتضمن عدم التحيز، أو تجاهل القدرات المتفاوتة لذوي الاحتياجات الخاصة (العجمي، 2006). من بين تلك الطرق البديلة، يمكن أن يقوم التلاميذ بالمشاريع أو التجارب الشخصية التي تستغرق أياماً أو أسابيع، وأبحاث الموضوع الشخصي، والمشاريع التعاونية ما بين التلاميذ، أو المواضيع التي تعتمد على العرض، وكذلك البورتفوليو.

حاز البورتفوليو - قرب مطلع الألفية الجديدة - على اهتمام دولي من قبل المربين الذين أثبتوا أنه أداة حقيقية أصيلة (Authentic)، تعرض إنجازات الفرد وإبداعاته وأفضل أعماله

موثقة بالأدلة. ويقوم البورتفوليو على المقدمة المنطقية الفائلة: إن الخبرات تمر وتنتهي دون أن تتاح الفرص للرجوع إليها والاستفادة منها، وعلى العكس البورتفوليو يجعل الخبرات باقية مستمرة لأنه يمكن الرجوع إليها والاستفادة منها (بكار وآخرون، 2007).

مشكلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:
ما مدى إمكانية استخدام ملفات الأعمال (البورتفوليو) كأحد أدوات التقويم البديل مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم؟

- وتتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:
1. ماهية التقويم الأصيل وأهميته في العملية التعليمية؟
 2. ماهية ملفات الأعمال (البورتفوليو) وما الفرق بينها وبين حوافظ الطلبة؟
 3. ما هي أنواع ملفات الأعمال (البورتفوليو) وخصائصها؟
 4. ما المكونات الأساسية التي يجب أن يشتمل عليها ملفات الأعمال (البورتفوليو) الخاص بالأطفال ذوي صعوبات التعلم؟
 5. كيف يمكن استخدام التقويم البديل في تقويم أداء الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم؟

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على مدى إمكانية استخدام ملفات الأعمال (البورتفوليو) كأحد أدوات التقويم البديل مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وذلك من خلال ماهيتها ومكوناتها وخصائصها وأهميتها مع العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الأساليب الحديثة لتقويم ذوي صعوبات التعلم والتطرق بشكل خاص إلى استخدام ملفات الأعمال (البورتفوليو) كأداة من أدوات التقويم الحديثة والتي تعتبر أحد أساليب التقويم البديل والتي تستخدم مع العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الجانب الذي تتصدى لدراسته، إذ تحاول إلقاء مزيد من الضوء على تقويم ذوي صعوبات التعلم الحديثة والتركيز على استخدام ملفات الأعمال (البورتفوليو).

كما ترجع أهمية هذه الدراسة إلى كونها تأتي لتلبية العديد من المؤتمرات والندوات التي تنادي بضرورة التعرف على المستجدات المحلية والعالمية في مجال الاهتمام بالأطفال من ذوي صعوبات التعلم وأساليب تقويمهم اعتماداً على التقويم الأصيل والذي يعد البورتفوليو أحد أساليبه.

مصطلحات الدراسة

نظراً لتعدد الرؤى حول تعريفات مصطلحات الدراسة فقد أخذت الباحثة بالتعريفات

الآتية:

صعوبات التعلم:

لقد أشار الوقفي (2003) إلى أن اللجنة الوطنية المشتركة لصعوبات التعلم National Joint Committee on Learning Disabilities ذكرت في تعديلها الأخير لتعريف صعوبات التعلم عام (1994م) أنه مصطلح عام يقصد به مجموعة متنوعة من الاضطرابات التي تظهر بوضوح على شكل صعوبات ذات دلالة في اكتساب واستعمال مهارات الاستماع، أو الكلام، أو القراءة أو الكتابة أو التفكير أو الذاكرة أو القدرات الرياضية، وأن هذه الاضطرابات تتصف بكونها داخلية لدى الفرد تعود إلى قصور وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، ويمكن أن تحدث خلال مراحل الحياة المختلفة، كمل يمكن أن يصاحبها مشكلات في التنظيم الذاتي والإدراك الاجتماعي وكذلك التفاعل الاجتماعي دون أن تشكل هذه الأمور بحد ذاتها صعوبة التعلم، ورغم أن صعوبات التعلم قد تحدث مصاحبة لأحوال أخرى مثل الإعاقة الحسية أو الإعاقة العقلية، أو الاضطراب الانفعالي الحاد، أو المصاحبة لمؤثرات خارجية مثل الفروق الثقافية أو التعليم غير الكافي أو غير الملائم، إلا أنها ليست ناتجة عن هذه الأحوال، أو هذه المؤثرات.

ملفات الأعمال (البورتفوليو):

ذكرت الأحمد (2006) تعريفاً للبورتفوليو بأنه أداة تقويم تنجز من قبل المتعلم وليس للمتعلم، ويستطيع المتعلمين بالتالي تعلم كيفية تقويم وتثمين عملهم وهم أنفسهم مازالوا متعلمين. وعرف البورتفوليو على أنه عبارة عن جمع أعمال مختارة للتلميذ والتي تظهر تطوره ونموه في مجال معين لمدة زمنية معينة (Thomas,2001).

منهج الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة فإن الباحثة سوف تستخدم المنهج الوصفي التحليلي في تتبع الأدبيات المتاحة في مجال التربية الخاصة والتقويم البديل لاستعراض الأدبيات المرتبطة باستخدام البورتفوليو كأسلوب من أساليب التقويم البديل والذي يمكن استخدامه مع ذوي صعوبات التعلم.

الإطار النظري

مقدمة :

رغم أن تجارب بناء البورتفوليو واختبار فوائده وصعوباته خرجت من الدول المتقدمة بدءاً من العقد الأخير من القرن العشرين، إلا أن ملف الأعمال قد طبق منذ عشر سنوات في المملكة العربية السعودية ولكن بشكل غير رسمي ولا شك أن التطبيق قام على قواعد بنائية اتفق عليها أدب المجال (الأحمد، 2003).

والجدير بالذكر أن ملف الأعمال تعتبر أداة قياسية حقيقية Authentic وأيضاً المعلمة الحقيقية سواء في التدريس أو التعليم أو التقييم يؤكدون على أن تطبيق النظرية الحقيقية في مجال المناهج لا يتأثر باختلاف الثقافات أو المستوى التعليمي أو العائدي أو الاجتماعي (بكار وآخرون، 2007).

وقد تم استخدام مثل هذا النوع من التقييم والذي يعتبر أحد أساليب التقييم البديل الدول المتقدمة من الثمانينات، واستخدم مع جميع شرائح المجتمع من عابدين وذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة والتلاميذ الأكبر سناً، وطلاب الجامعات والإداريين والمعلمين (Salend, 1998, Daniels, 1999, Gelfre & Perkins, 1998). واستناداً لهذا التوجه رأت الباحثة نقل خبرة الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية في تقييم ذوي صعوبات التعلم باستخدام البورتفوليو كأداة تقييم أصيلة.

إجابة السؤال الأول: ماهية التقييم الأصيل وأهميته في العملية التعليمية؟

إن البحث عن بدائل للاختبارات المقننة أسفر عن عدد من المداخل في التقييم منها التقييم البديل Alternative Assessment، وتقييم الأداء Performance والتقييم الكلي Holistic، والتقييم على أساس النتائج Outcome Based وكل عنوان من هذه العناوين يعبر عن تأكيد لجانب معين تأكيداً مختلفاً قليلاً عن العناوين الأخرى، ولكنها جميعاً تتضمن وتعني تحركاً نحو تقييم يساند تدريساً نموذجياً بدلاً من إفساده، ولعل اختيار التقييم الأصيل يؤكد بدرجة أوضح تنمية وتطوير أدوات تقييم تعكس على نحو أدق وتقيس ما نتمنه وتقيمه في التربية والتعليم (علام، 2004).

إن مقاييس التقييم المعتمد على الإنجاز، كانت معروفة في كثير من مدارس القرن التاسع عشر، ولكن قلت أهميتها عندما ظهرت الاختبارات القياسية، وأشارت (الأحمد، 2006) أن اتجاه الحركة الحديثة للعودة إلى أنواع التقييم الأصيل لقياس عمل المتعلم وذلك بسبب أن القياس الأصيل:

1. يعتمد على العمل الحقيقي في الفصل الدراسي.
 2. يعزز مشاركة المتعلم مع المعلم في التقييم.
- إضافة إلى ذلك أن القياس الأصيل وخصوصاً البورتفوليو يكشف ليس فقط ما يعرفه المتعلم ولكن كيف ارتبطت المفاهيم الموجودة سابقاً بالحديثة لبناء المعرفة الجديدة. يعتبر التقييم أصيلاً حين يدمج التلاميذ في مهام ذات مغزى ولها جدارة وذات معنى، وهذه التقييمات تبدو كأنشطة التعلم وتشعر بها كما تشعر بأنشطة التعلم وليس كما تبدو الاختبارات التقليدية وكما تشعر بها، إنها تتطلب وتتضمن مهارات تفكير عالية المستوى وتأزراً وتناسقاً لمدى عريض من المعارف، وتنقل إلى التلاميذ معنى القيام بعملهم على نحو جيد، بحيث تظهر المعايير التي يحكم على جودته في ضوءها، وبهذا المعنى يكون التقييم محددًا لمستوى ومعيار، أكثر من كونه معتمداً على أدوات تقييم مقننة.
- والتقييم الأصيل قد يتضمن أنشطة متنوعة مثل المقابلات الشفوية، ومهام حل المشكلة جماعياً، وإعداد بورتفوليو للكتابة والتجويد (Gelfre & Perkins, 1998, جابر، 2002). ومع

تغيير الطريقة التي نقيم بها سوف يؤدي إلى تغيير الطرق التي يدرّس بها المعلمون والتي يتعلم بها التلاميذ، ويذهب دعاة التقييم الأصيل إلى أن هذه التغييرات ضرورية لتحسين التعليم ليس ذلك فحسب، بل وسوف تفيد التلاميذ، والمعلمين والأسر على أنحاء شتى (Mullin, 1998). وكنتيجة لهذا التغيير في التدريس والتقييم فإن التقييم الأصيل يغير دور التلاميذ أيضاً في عملية التقييم، فبدلاً من أن يكونوا مجيبين سلبيين عن الاختبار فقط، يصبحون مشاركين نشطين في أنشطة التقييم، أنشطة تقييم تكشف ما يستطيعون عمله بدلاً من أن تبرز نواحي ضعفهم، وهذا التأكد في التحويل بالنسبة إلى التلاميذ كثيراً ما يؤدي إلى إنقاص قلق الاختبار وزيادة تقدير الذات (Smith, 2003).

وقد يستفيد التلاميذ من تنوع ومرونة إستراتيجيات التقييم الأصيلية، وأدوات التقييم هذه تختلف عن الاختبارات المقننة، من حيث إنها يمكن تعديلها لتعمل عملاً جيداً مع التلاميذ ذوي القدرات المختلفة وذوي أساليب التعلم المتباينة والخلفيات الثقافية المتنوعة (Grace, 2006). كما أن هذا النوع من التقييم لا يتماشى مع التغييرات الكبيرة والسريعة في كافة المجتمعات المنادية بفردية التلميذ، وضرورة إيجاد التوجهات البديلة في التعلم، إذ أن الدراسات تشير إلى أن التلاميذ على جميع أعمارهم، يرون بالتقييم حكماً يصدر عليهم من قبل المعلم المقيم، حيث أنهم في كثير من الأحيان لا يعرفون فعلاً ما هي المركبات الحقيقية التي تكون تقييمهم النهائي، الأمر الذي أدى إلى تطور وتنوع الوسائل المنبثقة عن التوجهات المنادية بطرق تقييم بديلة، من حيث أهدافها وطرق استخدامها، بصورة تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، (زياد، 2000، Barrett, 2007).

وبهذا فإن التقييم الأصيل يقدم للتلاميذ مهاماً وأعمالاً مشوقة وذات قيمة ومناسبة لحياتهم، وهي تتحداهم لكي يطرحوا أسئلة ويصدروا أحكاماً ويعيدوا النظر في مشكلات ويبحثوا إمكانيات وبدائل، إنه يراعي الفروق الفردية ويقيم اختيارات كما أنها تضمن عدم التحيز، أو تجاهل القدرات المتفاوتة لذوي الاحتياجات الخاصة. أهم فائدة لهذا المدخل بالنسبة لكثير من التلاميذ هي أن يتكون لديهم اتجاه موجب نحو المعلمة والتعلم ونحو أنفسهم. إن التقييم الأصيل يغير دور المعلمين كما يغير دور التلاميذ، بينما نجد أن الاختبارات التقليدية تؤدي إلى صف متمركز حول المعلم يتطلب التقييم الأصيل حجرة دراسة متمركزة حول التلميذ بدرجة أكبر، وفي هذه الحجرة يكون دور المعلم الرئيسي مساعدة التلاميذ على تحمل مسؤولية تعلمهم وأن يصبحوا مقومين ذاتيين مجيدين. ومن أبرز مبررات استخدامه تركيزه على نجاحات الطفل أكثر من تركيزها على إخفاقاته (Grace, 2006).

ويرى علام (2002) أن المعلمين الذين تحولوا إلى التقييمات الأصيلية يقررون تحقق عدد من الفوائد، فهم بصفة عامة أكثر اندماجاً في عملية التقييم، كمصممين لها ومقومين، والتي تساعد على دمج التلميذ بسهولة في فعاليات يومية قريبة من واقعه، حيث انتشرت تلك الطرق مؤخراً في العديد من المؤسسات التربوية، في شتى أرجاء العالم، والتي أدت بدورها إلى تغيير جوهرى في دور المعلم كموجه ومرشد لطلابه. ونتيجة لذلك أصبحوا قادرين على التأكد من أن التقييم يخدم أهداف المنهج التعليمي ذات القيمة، ويجد المعلمون أيضاً أن التقييمات الأصيلية توفر لهم معلومات يحتاجونها لمراقبة تقدم التلميذ وكذلك لتقويم إستراتيجيتهم التعليمية. هذا التغيير وضع تحديات جديدة أمام المعلم، وخلق واقعاً جديداً حثه على تطوير قدراته من أجل الوصول إلى جميع طلابه، مراعيًا الفروق الفردية بينهم (زياد، 2000، Barrett, 2007).

إن حرية التقييم الأصيل تشهد أيضاً دوراً أكثر نشاطاً للآباء في التقييم، ولقد جربت بعض المدارس استخدام آباء متطوعين كملاحظين ومقومين في تقييماتها الجديدة، ويشجع الآباء على أن ينظروا إلى ما هو أبعد من تقديرات الاختبار والتقارير أو الشهادات المعملية في تقويم إنجاز وتحصيل التلاميذ، وأن يقوموا بهم من خلال البورتفوليو والأداء (Mullin, 1998).

ولقد رحب بهذا التغيير كثير من الآباء، ولم يعودوا في حاجة إلى فهم الرتب المئينية والدرجات المكافئة أو المتكافئة لتقديرات الاختبار المقنن لكي يتوصلوا إلى فكرة عن مستوى

عمل أطفالهم، ذلك أنهم يجدون أن التقييمات الأصلية تكشف عن معلومات واضحة وعيانية عن تقدم الطفل وعن إمكانياته الواعدة.

لقد حدث تحول جوهري في الأطر الفكرية أو المداخل التي يستند إليها التقويم، وأصبح التقويم التربوي البديل هو أحد الخيارات الأساسية التي تبنتها الدول المتقدمة لتطوير منظومة العمل التربوي في المؤسسات التعليمية (علام، 2004، جابر، 2002). ونظراً لحدائثة مفهوم التقويم البديل Alternative Assessment، فقد تعددت المصطلحات التي تشير إليه، وبالرجوع إلى أدبيات القياس والتقويم التربوي نلاحظ كثيراً من المصطلحات أو المفاهيم المرادفة لهذا المفهوم، مثل: التقويم الأصيل أو الواقعي Authentic Assessment، والتقويم القائم على الأداء Performance Assessment، والتقويم البنائي Constructive Assessment والتقويم الكيفي Assessment Qualitative وغير ذلك، ولعل مفهوم "التقويم البديل" Alternative Assessment يعد أكثرها عمومية.

وعلى الرغم من تعدد هذه المفاهيم أو مصطلحات، إلا أنها تتضمن منظوراً جديداً لفلسفة التقويم ومنهجيته وعملياته وأساليبه وأدواته تتخطى حدود الأساليب والأدوات التقليدية التي تعتمد اعتماداً أساسياً على الاختبارات التقليدية المتعارف عليها، والتي تتطلب الورقة والقلم، والاختيار من بين بدائل معطاة في مفردات الاختبار من متعدد، أو الصواب والخطأ، أو المزوجة أو غيرها (Winzer, 2002).

وقد صيغت مجموعة من التعريفات للتقويم البديل ومنها "انه مجموعة من الأساليب والأدوات التي تشمل مهام أدائية أصيلة أو واقعية، ومحاكاة، وملفات أعمال، وصحائف، ومشروعات جماعية، ومعرضات، وملاحظات، ومقابلات، وعروض شفوية، وتقويم ذاتي، وتقويم الأقران، وغير ذلك (أبو هاشم، 2007، علام، 2006).

كما عرفه (Winzer, 2002) بأنه " تقويم متعدد الأبعاد لمدى متسع من القدرات والمهارات، ولا يقتصر على اختبار الورقة والقلم، وإنما يشتمل أيضاً على أساليب أخرى متنوعة، مثل ملاحظة أداء المتعلم، والتعليق على نتاجاته، وإجراء مقابلات شخصية معه، ومراجعة إنجازاته السابقة". ومن هذا يتضح أنه على الرغم من اختلاف هذه التعريفات من الناحية اللفظية، إلا أنها تتفق جميعاً على الهدف من التقويم البديل، وأساليبه المتنوعة.

فالتقويم يكون أصيلاً أو واقعياً Authentic إذا قام الطلبة بأداء مهام مفيدة، وذات معنى ودلالة، وهذه المهام التقويمية تكون مماثلة لأنشطة التعلم وليست اختبارات تقليدية، وتتطلب مهارة تفكير عليا، وتنسيق نطاق واسع من المعرفة، وتخبر الطلبة بقيمة الأعمال الجيدة، وذلك بتحديد المحكات التي يستند إليها في الحكم على مستوى جودة هذه الأعمال.

وبهذا نجد البورتفوليو يتيح للتلميذ الفرصة على أن يظهر قدراته التي تراكمت وتجمعت خلال فترة طويلة من الوقت، وذلك من خلال عرض أهم أو بعض أو جميع أعماله، في موضوع معين على فترات متعاقبة، إذ أنه ينمي قدرة الفرد على التفكير – الارتدادي (Reflective Thinking) حيث يعمل التلميذ على عكس قدراته وتحصيله، من خلال الأحداث التي يمر فيها، وإعطاء التفسيرات اللازمة، والتعليق عليها بطريقة ناقدة، حيث يلاحظ التلميذ وينتبه إلى التغيير، والانتقال التدريجي لتقدمه من مرحلة إلى أخرى، الأمر الذي يساعده في عملية المقارنة ما بين أدائه السابق والحالي.

كما اعتبر كثير من الكتاب أن البورتفوليو أداة للتقييم وللتواصل مع الأهالي حيث أنه يمنح الأهل فرصة التواصل مع المعلمين والتلاميذ والإداريين من خلال المؤتمرات التي تعقد في نهاية فترة زمنية يتفق المعلم مع التلميذ عليها (Salend, 1998, Hackmann, 1997). ومع التطور التقني في العالم وجدت التكنولوجيا طريقاً للتواصل مع الأهل عبر قنوات الاتصال الالكترونية مثل المواقع الالكترونية والرسائل النصية وغيرها لجعل الأهالي في الصورة عن حال الطفل طوال الفصل الدراسي (Bauch, 2007). وهذه الوسيلة تنفع خصوصاً مع الأهالي

الذين لا يجدون أوقاتاً متاحة لهم للتواصل مع المعلمين والمعلمة، أو لبعدها عن المنزل وغيرها من الأسباب.

ويذكر (Smith,2003) أن التقييم الأصيل يشتمل على التأمل الذاتي Self-reflection والذي يعتبر ذات أهمية بالغة في التقييم الذاتي، كما أنه يقدم التغذية الراجعة لأنه يقيس تقدم التلميذ في الأهداف المرسومة في بداية الملف.

ومن الممكن أن تدوم الفترة- التي يتم إنجاز ملف البورتفوليو فيها- لمدة فصل واحد أو سنة دراسية، أو خلال فترة التعليم كلها، ومن المقبول أن تكون محتويات الملف عبارة عن مواد لموضوع واحد، أو عدة مواضيع بهدف إبراز الكفاءة في تخصص علمي أو تربوي معين، والقيام بتنظيم ملف يتعلق بمجمل مراحل النمو الذاتي، وقد تكون التحضيرات منتقاة بشكل نماذج متباعدة زمنياً وتمثل المدة الزمنية الكاملة، أو أجزاء مختارة ومتفق عليها مسبقاً ما بين المعلم- المقيم والتلميذ، كما ويمكن استخدام البورتفوليو للمقارنة ما بين المجموعات المتشابهة، أو الصفوف أو المدارس.

الأفكار الرئيسية من وراء هذا الملف (البورتفوليو)، وهي أن يعمل المعلم على تقييم طلابه بطريقة بديلة للطرق التقليدية المألوفة، كالاختبارات، وأيضا يقوم بإشراك التلميذ بشكل فعال في عملية تقييمه الذاتي، فعن طريق مراقبة ومتابعة تقدم التلاميذ، خلال فترة زمنية طويلة، والتي قد تمتد إلى نهاية السنة الدراسية، لكي يتمكن المعلم من الاطلاع على مدى التغيير والتحسين في أدائهم، إذ أن التلميذ في تلك الحالة يعمل على تجميع وتنظيم المواد التي تمثل جميع أو أفضل أعماله خلال مدة التعلم، كما وأن المعلم من جهة أخرى، لا يستند- فقط- إلى بعض المعلومات أو الأجزاء المتعلقة بالموضوع، ويفحصها خلال فترة قصيرة جداً، ثم يعطي تقييمه أو حكمه على التلميذ بل ينفذ هذا النوع من التقييم على مراحل وخطوات تراكمية، حيث لا يكون التلميذ فيها تحت ضغط مكثف استعداداً للاختبار، أو التحضير لوظيفة، قد يتم تعيينها من قبل المعلم في وقت متأخر.

من جهة أخرى يقوم التلميذ بتحمل مسؤولية أكبر تجاه عملية تعلمه، فالمسئولية هنا متبادلة بين الطرفين، المعلم والتلميذ، من خلال إشراك التلميذ بشكل دائم وفعال في عملية تقييمه، يتحول بشكل طبيعي إلى شريك، الأمر الذي يحفزه ويدفعه نحو التغيير الموجه بمساعدة المعلم، فالمعلم بدوره يتابع مدى التقدم والنمو لدى التلميذ من خلال قراءته للتقارير الأسبوعية أو لكتاباته وأبحاثه وكذلك الوظائف والتمارين التي تم تنفيذها، وأيضا من خلال محادثاته مع التلميذ ومشاهداته له في العمل الميداني، إضافة إلى تقييم المعلم ومراقبة تقدمه الذاتي بفضل المتابعة المتواصلة للمعلم، وكذلك من خلال رؤيته لتقدمه بشكل دائم، ومن هنا، فإن عملية تجميع وتنظيم وإدارة البورتفوليو تقع على عاتق التلميذ ذاته بالدرجة الأولى، في تلك الحالة يأخذ التلميذ دور الشريك والمسئول لنموه، وليس الدور السلبي الذي يجد صعوبة في رؤية نفسه قادراً على الإنتاج (زياد،2000).

إجابة السؤال الثاني: ماهية ملفات الأعمال (البورتفوليو) والفرق بينها وبين حوافظ الطلبة ؟

نوع من أنواع التقويم الأصيل للتعليم الخاص والتعليم العام على حد سواء له شعبية كبيرة وأصبح الآن أكثر انتشاراً في العالم لأنه يحقق أهداف معينة (Winzer,2003). يعود استخدام البورتفوليو إلى فترات قديمة إذ أنه استعمل من قبل أصحاب حرف معينة مثل الرسامين، المهندسين، المصورين وغيرهم، ممن كانوا يحتفظون بملكات تظهر أفضل أعمالهم لعرضها على المختصين أو المعنيين عندما يتقدمون إلى وظيفة جديدة أو عند الحاجة للمنافسة أو المقارنة بغيرهم.

في نهاية الثمانينيات تطورت الفكرة حتى وصلت إلى المؤسسات التربوية وصارت من إحدى الوسائل البديلة والهامة بعملية تقييم التلميذ حيث انتشرت خلال العقد الأخير في العديد من دول العالم الغربي خاصة في الولايات المتحدة وبرز في التربية الخاصة والعامة، وقد جاءت تلك

الفكرة كرد فعل على الطرق التقليدية المألوفة كالاختبارات المبينة وانطباعات المعلم الذاتية حيث يشعر التلاميذ أن التقييم من قبل المعلم غير منطقي ولا يعكس عملهم. (Winzer, 2002, Smith, 2003, Barrett, 2007, زياد، 2000).

ظهرت مجموعة كبيرة من التعاريف لهذا المفهوم والتي تعكس بدورها اتجاه ورأي معرفيه. في البداية كان عبارة عن جميع الأعمال لمدة زمنية محددة ومن الممكن إن تحتوي على أبحاث، كتابات، أوراق عمل، اختبارات وغيره. بعد ذلك تحول البورتفوليو من مجرد جمع للأعمال بطريقة عشوائية إلى جمع الأعمال بغرض تحقيق الأهداف المرسومة في مدة زمنية محددة، وبالتالي فقد أصبح أداة تقييميه في مجالات مختلفة مثل الرياضيات، العلوم، الاجتماعيات، والمواد التربوية (Mullin, 1998). فعرف على أنه جمع للمعلومات والأفكار والمشاعر والمسلمات ومراقبة تطور التلميذ ومدى تحقيقه للأهداف المرسومة.

يختلف البورتفوليو عن الواجب المتعارف عليه مثل كتابة تقرير أو حل تمرين يتيح البورتفوليو للطلاب لاكتشاف ذواتهم والخبرات التي يمتلكونها من خلال التأمل الذاتي -Self reflection لأعمالهم في المجال المحدد (Winzer, 2003).

يقدم البورتفوليو التقييم الأصيل، لأنه يراقب التطور والانجاز للمتعلمين ليرصد انجازاتهم وأعمالهم في مجال معين، يشتمل أيضاً على التأمل الذاتي والذي يعتبر ذو أهمية بالغة في التقييم الذاتي ويقدم أيضاً التغذية الراجعة وذلك لأنه يقيس مدى تقدم التلميذ في الأهداف المرسومة في بداية الملف. إن البورتفوليو يسمح للمتعلمين إن يقوموا تعلمهم ويعطيهم الفرص للمعرفة عن التعلم من التأمل الذاتي (Smith, 2003).

وعرفته الأحمد و عثمان (2006) بأنه أداة أصيلة للمتعلم والتي يكشف عن النمو الطبيعي والمعرفي والإبداعي للمتعلم من خلال تأملاته الفكرية، والتي تهيئ الفرصة أمام المتعلم حيث إن اختيار أعماله تظهر نموه وتطوره وإضافة إلى أنها تعتبر كخزينة عرض للمهارات والانجازات لان الحقيقة تتطلب من المتعلم تجميع وإبراز أمثلة من أعماله.

عبارة عن جمع مجموعة من الأعمال المختارة للتلميذ والتي تظهر تطوره ونموه في مجال معين لمدة زمنية محددة والتي تقابل أساليب ومعايير معينة Thomas & (Brownell, 2001). عرّف البورتفوليو على أنه تجميع بنائي لأفضل أعمال المتعلم وانجازاته على مر الوقت وعبر سياقات متنوعة، كما عرّف بأنه أداة تعكس النمو ونقاط القوة وقدرة التنظيم والإبداع في تطبيق المعرفة لدى المتعلم (Ternowsky, et al, 1998)، الصغير وآخرون، 1424).

البورتفوليو أيضاً عبارة عن ملف يحتوي على توثيق وتجميع هامتين لنماذج تمثل أعمال أو مهارات أو أفكار المتعلم، والمتعلقة بسياق أو موضوع معين خلال العام الدراسي، وقد يحتوي على توثيق لأفضل أعمال التلميذ أو بعض المهارات التي ما زال في طور التدريب عليها.

عرف ترانوفوكس وكاتسون 1998 م البورتفوليو بأنه وثيقة من الممكن أن تكون مجموعة منتقاة ومنقحة من أعمال التلميذ من صور ورسومات وأفلام فيديو ومقالات تعكس تفكيرهم مما يساعدهم على بناء صورة واضحة لسلوكياتهم وأعمالهم مما يوسع من مداركهم واهتماماتهم ودافعيتهم. بالإضافة إلى ذلك يضم البورتفوليو توثيقاً يصف كل منتج أو ناتج وأسباب ضمه في البورتفوليو. إن هذا التوثيق يشجع التلاميذ على التأمل والتفكير والحكم على عملهم بطرق نحن عادة كمعلمين نمارسها. وهكذا، فإن من المحتمل أن ننمي مهارات ملاحظة الذات والتي يتنبأ بها أصحاب النظريات المعرفية الاجتماعية، وهذا سوف يساعدهم هذا على تنمية القدرات على تنظيم الذات وهي أساسية لنجاحهم في المدى البعيد (الأحمد، 2003، جابر، 2002).

لا يعني هذا أن يضم البورتفوليو جميع ما أنتج التلميذ ولكن بوجود خطوط أساسية وأمثلة واضحة لما يجب أن يعرض في الملف، نجد أن التلميذ سيد بوضوح معايير للعمل الجيد، وهنا يصبح التلميذ متعلم ونشط مما يجعله هو محور العملية التعليمية بدلاً من المعلم والمتعلم هنا دور

فعال في اتخاذ القرار بما يريد وضعه في الملف حيث يصبح هو المؤلف بنجاحه الأكاديمي (EBSCO host, 2003).

عرف كينجور البورتفوليو على أنه مجموعة منظمة من أعمال مختارة للطلاب تقدم معلومات عن نشاطهم وانجازاتهم ومستوى نموهم وتطورهم خلال فترة من الزمن (زياد، 2000).

عُرّف أيضاً البورتفوليو على أنه تجميع مركز وهادف لأعمال التلميذ يبين جهوده، وتقدمه، وتحصيله في مجال أو مجالات دراسية معينة، ويجب أن تشتمل هذه الأعمال على مشاركة التلاميذ في انتقاء محتوى الملف، ومحكات الحكم على نوعية الأعمال وأدلة على انعكاسات التلميذ أو تأملاته الذاتية على هذه الأعمال.

يستخدم مع العاديين أكثر من غير العاديين، ولكن تعتقد جوني بونز إن لها فائدة وأهمية مع ذوي صعوبات التعلم اعتماداً على الوضعية والكيفية التي يستخدم بها، وأضافت إن للبورتفوليو القدرة على معرفة احتياجات ذوي صعوبات التعلم لذلك تستخدم بفعالية في فصول الدمج ولكن تحتاج للتعاون بين معلم الفصل ومعلم التربية الخاصة (Thomas & Brownell, 2001). كما أن إشراك أصحاب علاقة آخرين في عملية متابعة التلميذ الشخصي، مثل: أولياء الأمور والمعلمين والمدير فيما يتعلق بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يضيء على البورتفوليو أهمية أكبر (Melaulghlin & Vogt, 1996, Sweet, 1993).

وهكذا نجد التعريفات المختلفة كتعريفات إجرائية تحدد أغراض الحقيقة الوثائقية من تجميع الخبرات واختيار أفضل الأعمال والنمو والتقدم والتوثيق والتقييم وبينما يركز كل تعريف على فائدة أو أكثر لا تجد تعريفاً يجمع جميع الفوائد (الأحمد، 2003).

هذا يبين أن ملف أعمال التلميذ (البورتفوليو) الذي يتم تجميعه لأغراض التقويم ليس حافظلة أو وعاء يحتوي على جميع أعمال التلميذ خلال المدة الدراسية، كما أن الملف لا يشتمل على أعمال منتقاة عشوائياً، فالتعريف يؤكد أن محتويات الملف يتم انتقاؤها بعناية لكي تقدم دليلاً على حدوث التعلم ويبين ما يعرفه التلميذ، وما يستطيع أدائه في مجال دراسي معين، ويوضح انجازاته وتقدمه.

لذلك فإن انتقاء التلميذ ما يراه من أدلة مناسبة لمجال دراسي معين يجب أن يكون مستنداً إلى أقسام محددة مسبقاً، وأن يكون مدركاً لخصائص الأدلة المناسبة، ويعد محكات الحكم على كل عمل من أعماله بمشاركة المعلم والأقران، كما ينبغي على التلميذ تقديم أدلة عن انعكاساته أو تأملاته الذاتية في كل من هذه الأعمال. ويتضمن ذلك تفسيره لمواءمة الأدلة، وكيف توصل إليها، والصعوبات التي واجهته أثناء انجازها، وكيف تغلب عليها، وماذا تعلم من أدائه لهذه الأعمال، وغير ذلك من الأدلة. وكذلك ينبغي على التلميذ المقارنة بين أعماله الجيدة وأعماله الأقل جودة، ويحدد جوانب الاختلاف بينها.

لذا يعد البورتفوليو وسيلة تقييمية إذ أن إعدادها يتطلب قيام المتعلم بتوثيق أعماله وعملية التوثيق هذه تخضع لاختيار المتعلم مما يجعله متأملاً لما قام بإنجازه ويتضح جهد التعلم وشخصيته من خلال قدرته على تحليل وفهم الخبرات الممارسة في الفصل وربط عملية التدريس بالاستقصاء التعليمي الذي يقوم بممارسته المتعلم أثناء إعداد البورتفوليو ولهذا يمكن القول أن البورتفوليو هي أفضل طريقة لإعطاء وصف وصورة واضحة لجهد وانجازات المتعلم من خلال اختياره للمادة التي جمعها من عدة مصادر خلال فترة من الزمن وهذا ما يعزز التفكير التأملي. (الأحمد، 2006).

ويشتمل البورتفوليو بالإضافة إلى أمثلة من عمل التلاميذ، إن أوجه التأمل الفكري عند بناء البورتفوليو هي التي توصل المتعلم إلى أعظم مستوى للفهم، وتحديث المعرفة التحولية أو ما يسمى ما وراء المعرفة Metacognition عندما يختبر الفرد أهمية وضع ما.

ويمكن القول إن التأمل الفكري يرتبط بعناصر تعتبر أساسية للتعلم ذي المعنى والتطور الفكري، وهذه العناصر هي:

1. القدرة على التقييم الذاتي: وهو الحكم على نوعية العمل اعتماداً على دلالات ومعايير واضحة لانجاز العمل على أفضل نحو ممكن.
 2. تنمية التفكير الناقد وحل المشكلات واتخاذ القرارات وهنا قدرة المتعلم في استخدام مهارات مستويات التفكير العليا.
- إن التفكير العميق للاختيار يتطلب من المتعلم الحكم على أعماله وإظهار كفاءته وإنجازه وفقاً لمعايير موضوعية، ويلعب التأمل دوراً مكماً لهذا الاختيار.
- وكما أعطى المتعلم وقتاً أكثر للتأمل الفكري في تجاربه زادت العلاقة بين المعرفة السليمة والتعلم الحالي والتطبيق في المستقبل، ومثل هذه العلاقة هي الهدف من احتواء التأمل الفكري في عملية بناء الملف. وهذا يتعلق بشكل مباشر بالموضوع، والمدة الزمنية التي يحتاجها التلميذ لتجهيز المتطلبات، وكذلك بعمر التلميذ والأهداف المتوقع تحقيقها.
- إن من أبرز أهداف المتعلقة بتنفيذ البورتفوليو دمج وإشراك التلميذ في عملية تقييمه، ودعم مراحل عملية التعلم على أشكالها، وتشجيع التجارب الناجحة وتطويرها، ودعم الأفكار والمشاريع التعاونية من خلال تطوير عمل التلاميذ وتشجيعهم للعمل كفريق تعاوني، مثل: التعليم في أزواج، أو إجراء المشاريع الجماعية، وتوثيق مدى التقدم الشخصي للتلميذ (زياد، 2000).
- والتقييم بالبورتفوليو يمكن أن يبرهن على أنه ملائم على وجه الخصوص للتلاميذ المحرومين ثقافياً أو الذين لديهم إعاقات لغوية. وكثيراً ما يخشى التلاميذ الاختبارات التقليدية، عارفين أنهم سوف يحصلون على درجات منخفضة. والتغذية الراجعة الإيجابية التي يتلقاها التلاميذ المحرومين ثقافياً حين يتبادلون الحديث عن البورتفوليو الخاص بهم، أو مع أعضاء الأسرة والأتراب يمكن أن تحول التقييم من خبرة مثبطة للمهمة إلى خبرة داعمة ومساندة ورافعة للروح المعنوية (Hackmann, 1997).

إذاً البورتفوليو جمع نسقي أو نظامي لأعمال التلميذ خلال فترة طويلة من الزمن، وتحقق خمسة أهداف متميزة، وهي أنها تتيح:

- للمعلمين تقييم نمو التلميذ وتقديمه
- للمعلمين التواصل مع بعضهم بعضاً وأن يكونوا على دراية أكثر بمستوى التلميذ خلال السنوات المختلفة
- للمعلمين والموجهين أن يقوموا البرامج التعليمية
- للتلاميذ أن يصبحوا شركاء مع المعلمين في عملية التقييم
- للآباء والمعلمين أن يتواصلوا ويتفاهموا بفعالية أكبر عن عمل التلميذ

والهدف الأخير على وجه الخصوص له أهمية خاصة عند المعلمين، إن العملية البسيطة في جمع البورتفوليو تتطلب إصدار أحكام عن العمل الذي يضمن في البورتفوليو وأسباب التضمنين، وللقيام بهذا ينبغي أن يطبق التلاميذ معايير التقييم على جهودهم، وهم أثناء عملهم هذا يبدأون في تنمية عادة تقييم الذات، إن أعظم ميزة في البورتفوليو يتيح للتلاميذ سبيلاً للسيطرة على تعلمهم، ويشجع الملكية والافتخار وتقدير الذات (أبو هاشم، 2007).

ومن الجدير بالذكر أن محتويات ملفات أعمال الطلبة يجب أن تعكس ما تؤكده المناهج التعليمية من مستويات ونواتج تعليمية، وما تم تعلمه من هذه المناهج.

وقد أوضح كلاً من (علام، 2004، 2001، Painter، 1992، EBSCO host) أوجه اختلاف بين ملفات الأعمال Portfolios، وحوافظ الطلبة Student Folders في الجدول التالي:

جدول (1) يوضح أوجه الاختلاف بين ملفات الأعمال (البورتفوليو) وحوافظ الطلبة

حوافظ الطلبة	ملفات الأعمال (البورتفوليو)
1. أعمال التلميذ عشوائية ولا تستند إلى مستويات أو نواتج تعليمية	1. أعمال التلميذ تنتقي بعناية استناداً إلى المستويات أو النواتج العلمية.
2. محتويات الملف تشتمل على عينة من أنشطته اليومية التي ربما لا ترتبط بالمستويات أو النواتج التعليمية المرجوة	2. محتويات الملف تعكس جهد التلميذ وتقدمه نحو تحقيق هذه المستويات أو النواتج.
3. تدل نتائج التلميذ على انجازه لمهام معينة دون معرفة العمليات التي اتبعتها للتوصل إلى هذه النتائج، أو محاكاتها.	3. يتم الحكم على كل عمل من الأعمال التي يشتمل عليها الملف استناداً إلى محكات أحدها قدراته المتنامية في التخطيط وتصميم الاستراتيجيات والتفكير الناقد وحل المشكلات
4. المحتويات يتم انتقاؤها بواسطة المعلم والخطوط العريضة التي يعتمد عليها في الانتقاء لا يعرفها الطلبة.	4. معاونة التلميذ في انتقاء محتويات الملف وفقاً لخطوط عريضة يقترحها المعلم بالمشاركة معه.
5. محكات الحكم لا تحدد مسبقاً، ولا يشارك الطلبة في إعدادها.	5. محكات الحكم علمي محتويات الملف تحدد مسبقاً بمشاركة الطلبة
6. لا توجد أدلة على انعكاسات التلميذ أو تأملاته الذاتية.	6. انعكاسات التلميذ وتأملاته الذاتية يتم عرضها بأسلوب مناسب، مثل مقال أو صحيفة.

مما سبق نستخلص الخصائص التالية للبورتفوليو:

- ✓ إنه حافظة أو سجل أو ملف أو حقيبة
 - ✓ انه أداة لتجميع الخبرات.
 - ✓ انه حافظة تضم أفضل الأعمال المختارة.
 - ✓ انه يعرض النور والتطور موثقاً بالأدلة والبراهين.
 - ✓ انه أداة للتقويم الذاتي أو لتقويم الآخرين على الفرد.
 - ✓ انه يركز على مجال معين أو مجالات مختلفة.
 - ✓ انه يعرض جوانب النمو التي تم فيها الانجاز.
 - ✓ انه يعرض المنجزات الإبداعية والثقافية.
 - ✓ انه يعرض الجمل التالية.
 - ✓ انه يشير إلى المشاركين في تقويم المتعلم، مثل الزملاء والمعلمين والآباء.
 - ✓ انه أداة تستخدم في قياس أداء المتعلم
 - ✓ انه مناسب لجميع مراحل التعليم.
 - ✓ انه أداة قابلة للتجديد، باستبدال الأعمال السابقة بالحديثة.
 - ✓ انه يمثل وحدة واحدة متكاملة داخل ملف.
 - ✓ انه يمتاز بالشمول لجميع جوانب النمو ومجالاته.
 - ✓ انه يراعي الفروق الفردية بين الأطفال.
 - ✓ انه يهتم بالقرارات والرؤى الخاصة لذوي العلاقات بالبورتفوليو (الطفل المعلم، أولياء الأمور الهيئة الإشرافية) لاختيار عمل دون آخر (العيسى، 2002).
- وبناءً على ما سبق من ذكر خصائص البورتفوليو نجد أن بعضها يستخدم في التقويم البنائي من أجل تحسين نوعية أداء الطلبة، وإثراء تعلمهم وتعزيز انعكاساتهم الذاتية، وانتقائهم لأعمالهم

الجيدة لتضمينها في الملفات التي يتم تقويمها. والبعض آخر يستخدم في التقويم الختامي الذي يقدم معلومات للمسؤولين.

توضح أيضاً منجزات الطلبة وكفاءتهم للاستناد إليها في اتخاذ القرارات التربوية المختلفة، لذلك فإن التقنين في هذه الحالة يعد أكثر ضرورة من انعكاسات الطلبة، وانتقائهم لعينات من الأعمال التي يفضلونها، حيث أن تركيز الطلبة سوف يتجه نحو إبراز كفاءتهم وليس إلى تحقيق أهدافهم الشخصية من التعلم (جابر، 2002، Grace، 2007، Liebovich، 2007).

إجابة السؤال الثالث: ما هي أنواع ملفات الأعمال (البورتفوليو) وخصائصها؟

يوجد ثلاثة أنواع من البورتفوليو نوعان أساسيان والثالث هو مزيج بين النوع الأول والثاني وما يهمننا هنا التطرق بقليل من التفصيل إلى النوعين الأساسيين (زياد، 2000، أبو هاشم، 2007، 2005، Preferred Practices، 2001، Painter، 1994، Hart):

1. **بورتفوليو العمل الجاري Working Portfolios**: حيث يحتوي على مجمل أعمال التلميذ خلال الفصل أو السنة في مساق أو مادة معينة، ويستخدم هذا النوع كأداة للتقييم المعدل (Modifying Evaluation)، من حيث الحجم، فهو أكبر حجماً من بورتفوليو العرض، بسبب احتوائه على جميع أو معظم مادة التلميذ المترجمة، وقد يشمل تليخيصات أو تقارير كاملة عن وحدات دراسية مرفق بها شريط فيديو عن تصوير دروس تم تنفيذها، ووسائل إيضاح معينة، وصور مع تعليقات عن كيفية تمرير الدروس، كما ويمكن إضافة تقارير لمشاهدات لدروس قام بها الزملاء، بحيث تظهر القدرة على التحليل والتفكير الناقد، في هذا النوع من الملف، يتم ترتيب وتصنيف العينات بشكل مدروس ودقيق، حيث يؤخذ بعين الاعتبار التسلسل الزمني والمنطقي في تنظيم العينات والمواد.

2. **بورتفوليو عرض Presentation Portfolios**: وهو مخصص لعرض أهم وأفضل أعمال التلميذ خلال فترة التعلم أو في نهايتها، يستخدم هذا النوع من كأداة تقييم نهائي (Summative Evaluation)، إذ يبرز هذا الملف - عادة - أفضل قدرات التلميذ في المجالات التي يتعلمها، بطريقة مقنعة، حيث تساعده على المنافسة، عند تحضير البورتفوليو بهدف العرض يجب مراعاة الدقة في الانتقاء وعدم الإطالة أو المبالغة في الشرح، والمنطق في تقسيم المواد، وأيضاً الابتكار والبراعة في الوصف، وإعطاء التبرير الأنسب لأسباب اختيار المحتويات.

نستخلص مما سبق مجموعة من فوائد البورتفوليو ونلخصها في الآتي

(Thomas, 2001, Quest1, 2005, Mullin, 1998):

1. جمع معلومات عن المحصول المعرفي، لدى التلميذات مواقف متعددة.
2. أداة تقويم فعالة (بنائي/ ختامي).
3. مرونة استخدامه في مجالات عدة.
4. رأي التلاميذ في اختيار الأنشطة التي تضاف للملف.
5. فعال للتواصل مع التلاميذ، والوالدين، المعلمين.
6. إشراك التلاميذ في تقديم الذات (تقويم التطور).
7. تقييم الأهداف في الخطة التربوية الفردية.
8. يتيح التقييم بواسطة البورتفوليو مراقبة التلميذ في المهام الأكاديمية.
9. الحلول الابتكاريين التصميمية في الملف.
10. مناقشة النتائج في مؤتمر بين المعلم والتلميذ والأهل.
11. يشجع العمل التعاوني بين التلاميذ.
12. ينمي ثقة التلميذ بنفسه.
13. يطور أسلوب حل المشكلات لدى التلميذ.
14. رؤية التلميذ لنقاط ضعفه وقوته من خلال تقييمه لأدائه.

15. يساعد في تقييم وتشخيص ومعرفة قدرات الأطفال ذوي الصعوبات في التعلم، وما يعانونه من مشاكل في النمو.

ويعتمد نجاح البورتفوليو على عوامل متعددة، من أهمها تطوير مهارات المعلمين وتغيير اتجاهاتهم نحو أساليب التعلم التي تركز على الحفظ والتلقين إلى أساليب تركز على النمو الشامل للتعلم وإعطائه الثقة في أهمية تحليله لأدائه وتقييمه الذاتي وتوثيق إنجازاته وتتبع نموه بنفسه، ومشاركة المعلمين والآباء والتلاميذ في لقاءات دورية لمناقشة البورتفوليو الخاصة بالتلاميذ (أبو هاشم، 2007).

إن ملف الأعمال ليس مجرد تجميع لبعض التعيينات، والمشروعات، والصور، والتمارين التي يري التلميذ أنها يمكن أن ترضي المعلم. ولكنها تجميع هادف ومنظم يكون بمثابة نافذة على أداء التلميذ ومهاراته وتقدمه وتحصيله الشامل في مجال دراسي معين. فإذا كان الغرض من ملف الأعمال (البورتفوليو) هو عرض عينات من أعمال التلميذ على الآباء وغيرهم، فإنه ربما يكون من المرغوب فيه أن يختار التلميذ محتويات الملف، وكيفية تنظيمه، حيث أن هذا يسمح للتلميذ بمرونة أكبر، وينمي لديه مهارات التنظيم الذاتي، والإبداع. ولكن إذا كان الغرض من الملف اتخاذ قرارات تتعلق بمستقبل التلميذ، فإنه ينبغي أن تختار محتويات الملف، وطريقة تنظيمه، استناداً إلى المستويات التربوية Standards، أو النواتج التعليمية المرجوة للمجال الدراسي المعين (علام، 2004).

لا توجد طريقة واحدة ومحددة لعمل البورتفوليو إلا إنه يتوقع من التلميذ أن يقوم بثلاث عمليات متابعة بتوجيه للمعلم، تجميع الأفكار وأعمال التلميذ، ثم اختيار ما يمكن وضعه في الملف، وفي النهاية تأمل فكري وذلك بكتابة ما ينعكس على التلميذ من أفكار حينما قام بعملية الاختيار (Winzer,2002).

إجابة السؤال الرابع: ما المكونات الأساسية التي يجب أن يشتمل عليها ملفات الأعمال (البورتفوليو)، الخاص بالأطفال ذوي صعوبات التعلم؟

ذكر (Winzer,2002, Thomas,2001) أنه من الممكن أن يشتمل الملف على مجموعة من الصور والأشرطة السمعية والبصرية بالإضافة إلى الأحداث المكتوبة والنصوص والقراءات وفيما يتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة، أضاف وينزر على ضرورة اشتغال الملف على انطباعات الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة وتأملاته في حدود قدراته - وأهداف بعيدة المدى يتوقع منه أن يحققها في نهاية الفصل الدراسي، حيث اعتبر وينزر البورتفوليو كنوع من التقويم البنائي والختامي لأعمال التلاميذ.

تشتمل هذه الملفات على نطاق واسع من المحتويات يمكن الاختيار من بينها بما يحقق أغراض التقويم. وفيما يلي بعض هذه المحتويات (زياد، 2000، علام، 2004، Mullin,1998، 2004، Painter,2001):

1. عينات من كتابات التلميذ Writing samples:

فقد استخدمت ملفات الأعمال بدرجة أكبر في مجالات المهارات اللغوية، وبخاصة الكتابة، وذلك لأهمية هذه المهارات في التواصل، والتعبير اللفظي، ويمكن أيضاً تضمين مسودات كتاباته السابقة لكي يتعرف تقدمه بمرور الوقت.

2. قوائم المصادر التي اطلع عليها التلميذ والمواد التي استخدمها:

REFERENCE LISTS & MATERIALS

فعادة يحتاج التلميذ إلى الاطلاع في المكتبة على مصادر متنوعة لتنمية مهارات التعلم الذاتي لديه، وإثراء حصيلته من المعارف، وقدرته على التحليل والتقويم في مختلف المجالات الدراسية. وللتحقق من تنوع المصادر والمواد التي استخدمها التلميذ، وملائمة موضوعاتها، فإنه من المناسب أن يتضمن ملف أعماله قائمة بهذه المصادر والمواد، مثل: الموسوعات، والقواميس،

والكتب، والصحف، والدوريات، والشفافيات، والبرامج المحوسبة، وغير ذلك. كما يمكن أن يكتب التلميذ تعليقا موجزا عن كل من المصادر التي اطلع عليها.

3. صحائف التأمل الذاتي SELF-REFLECTION JOURNALS:

يعد انعكاس التلميذ أو تأمله لأعماله وتقدمه من المدخلات المهمة في ملفات الأعمال، ويمكن أن يوضح التلميذ ذلك في صحيفة حوارية ذاتية DIALOUGE JOURNAL، وذلك بتدوين أفكاره وتأملاته في جزء من الصفحة، ويترك الجزء الآخر لكي يعلق فيه المعلم على هذه الأفكار.

ويمكن أن يقدم المعلم قائمة من الأسئلة لكي يجيب عليها التلميذ في صحيفته مثل:

✓ ما الذي تعلمته من موضوع قمت بدراسته اليوم في المدرسة؟

✓ ما المساعدة التي احتاجها في هذا الموضوع؟

✓ ما الذي استطعت أن أفعله لكي أتعلم هذا الموضوع؟

4. أوراق عمل WORK SHEETS:

وهذه الأوراق تساعد الطلبة في ممارسة كثير من المهارات الضرورية مثل: استخدام الحقائق، والقوانين، والمعادلات الرياضية، وتعرف الكلمات والمعاني، والتدرب على الرسوم في العلوم والاجتماعيات، وغير ذلك. كما يمكن أن تشتمل أوراق العمل على أنشطة حل مشكلات أكثر تعقيدا يقوم التلميذ بالتدرب عليها منفرداً أو مع أقرانه، لذلك فإن هذه الأوراق تعد مدخلا مناسباً في ملف الأعمال.

5. مشروعات PROJECTS:

فهناك أنواع متعددة من المشروعات الفردية والجماعية التي يمكن أن تتضمنها ملفات الأعمال، مثل: كتابات التلميذ، ومقالاته، والتقارير البحثية، وتقارير حول الزيارات أو الرحلات الميدانية التي قام بها مع أقرانه، والتجارب التي أجراها، والبيانات التي جمعها، والعروض الشفوية، وصحائف الحائط، ومراجعات الكتب التي قرأها، وغير ذلك.

6. حلول مسائل رياضية متنوعة MATHEMATICS PROBLEMS:

وهذه تتضمن حلول التلميذ لمسائل رياضية بسيطة أو معقدة، ومحاولاته التي توضح طريقة تفكيره أثناء الحل. وهذه المحاولات يمكن أن يناقشها مع المعلم، ويدون الملاحظات أثناء المناقشة، أو يسجلها باستخدام الأجهزة السمعية والبصرية.

7. تقارير الطلبة STUDENTS REPORTS:

فكتابة هذه التقارير تتطلب جهداً ملحوظاً وتوظيف مهارات متعددة من جانب التلميذ. ويمكن أن تتضمن هذه التقارير ملخصات بحوث أو كتب، أو وقائع مؤتمرات، أو غير ذلك.

8. تقارير عن تجارب مختبرية EXPERIMENTS:

فالجوانب العملية للمواد العلمية تعد أمراً ضرورياً لدراسة الفيزياء، والكيمياء، والتاريخ الطبيعي، والجيولوجيا، وغيرها. وهذا يتطلب أن يقوم الطلبة بإجراء تجارب مختبرية لتوضيح المفاهيم والمبادئ والقوانين التي تزخر بها هذه المواد، لذلك فإن ملفات الأعمال يمكن أن تشتمل على تقارير عن التجارب التي يقوم بها الطلبة، وفهمهم للمفاهيم التي تستند إليها هذه التجارب.

9. تقديرات وتقارير حول مشاهدات RATINGS AND OBSERVATIONS

:REPORTS

فبعض النواتج التعليمية تتطلب مشاهدات مباشرة يقوم بها الطلبة فإن تضمين تقارير حول المشاهدات والتقديرات في هذه المجالات وغيرها يمكن أن يوضح قدرة التلميذ أو مهارته في التخطيط، والبحث، والإلقاء الشفوي، وغير ذلك.

10. أنشطة جماعية GROUPE ACTIVITIES:

فالمهارات والتفاعلات الاجتماعية، والتعلم التعاوني، أصبحت من الأمور التي يجب أن تعمل المدارس على تنميتها لدي الطلبة من خلال الأنشطة الجماعية التي تتطلب المشاركة، وتوزيع

المسئوليات والأدوار، والتعاون، وتوحيد الأهداف، وغير ذلك. فإن تسجيل هذه الأنشطة، وتضمينها في ملف الأعمال يمكن أن يوضح إسهام كل تلميذ في إطار الجماعة.

11. تقارير عن مقابلات INTERVIEWS REPORTS:

فالمقابلات بين المعلم والتلميذ تساعد في زيادة وعي التلميذ بتعلمه وتقويمه لأدائه. كما تساعد المقابلات التي يقوم بها التلميذ مع أقرانه، أو مع أفراد معلمة أخرى، أو أعضاء المجتمع المحلي، في التعرف على الممارسات والآراء وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق بموضوع أو مجال دراسي معين. وبالطبع تختلف أنواع المقابلات باختلاف الغرض منها، والأهداف التعليمية التي يمكن أن تحققها.

12. الصور الضوئية PHOTOGRAPHS:

فهناك بعض الأعمال التي يصعب تدوينها كتابة، لذلك يمكن استخدام التصوير الضوئي في تقديم أدلة تتعلق بهذه الأعمال ونوعيتها. وهذه الصور تناسب بدرجة كبيرة النتائج المبتكرة التي يكونها التلميذ، بحيث يمكن تقييم جودتها استناداً إلى العناصر التي ينبغي توافرها في النتائج، وكيفية تنظيم هذه العناصر، وعلاقة كل منها بالآخر.

13. مواد سمعية وبصرية AUDIO-VISUAL MATERIALS:

فكثير من الأنشطة التي يقوم بها الطلبة يمكن تسجيلها باستخدام أجهزة سمعية وبصرية، مثل: الخطابة، والعزف الموسيقي، والتمثيل، والعمل الجماعي، والمقابلات، وغير ذلك من الأنشطة التي يمكن تضمينها في ملف أعمال التلميذ.

14. درجات الاختبارات التحصيلي ACHIEVEMENT TEST SCORES:

فملف أعمال التلميذ يتضمن عادة الدرجات التي حصل عليها في الاختبارات التحصيلية المقننة، أو الاختبارات الصفية، وبخاصة إذا كان الغرض من ملف الأعمال مراقبة تقدم التلميذ. وهذه الدرجات تقدم معلومات عن أداء التلميذ إضافة إلى المعلومات التي يتم الحصول عليها من أساليب التقويم البديل الأخرى.

إجابة السؤال الرابع: كيف يمكن استخدام التقويم البديل في تقويم أداء الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم؟

ذكر زياد (2000) طرق متعددة لتقويم إنتاج التلميذ من خلال ملف البورتفوليو. وهذا يتطلب خطوات مركبة ومتواصلة على مدار الفصل أو السنة الدراسية. تلك الطريقة التي يلتقي من خلالها المعلم والتلميذ، بطرق شتى. إذ على المعلم أن يوضح لطلابه، ومنذ البداية ما هو متوقع منهم، وكيف ستنم عملية متابعتهم وتقييمهم. إذ على المعلم أن يوضح للطلاب جميع المتطلبات، والأجزاء التي سيتضمنها الملف والأهداف من وراء تلك المتطلبات، وكذلك كيفية سير عملية التقييم. وعندما تنتضح الصورة للتلميذ فإنه بدوره سيلازم توقعاته من قدراته بشكل معقول، ويبدأ بالتقدم حسب التوجهات المخطط لها. وعلى التلميذ في تلك الحالة، أن يأخذ جانباً كبيراً من المسؤولية تجاه تنظيم الأوراق والوثائق وأجزاء الملف المختلفة، التي اتفق عليها في بداية العام.

يتطلب تقييم ملفات الأعمال، وتقدير درجاتها إعداد محكات يستند إليها في الحكم على كفاءة التلميذ في توظيفه للمعارف والمهارات المرجوة، أو مدي تحقيق نتاجاته مستويات الجودة المطلوبة، وتعريف جميع الطلبة بهذه المحكات للعمل على تحقيقها. وتتركز هذه المحكات في غالبية الأحيان على الخصائص التي يجب توافرها في أعمال الطلبة، مثل: مدي ارتباط الأعمال بالمستويات أو النواتج التعليمية المرجوة، وما إذا كانت تبين تقدم التلميذ، وكيفية تنظيم محتويات ملف الأعمال، والأدلة المتعلقة بانعكاسات التلميذ الذاتية، ونوعية هذه الانعكاسات ونظراً لأن تقييم ملف الأعمال ككل يمكن أن يقدم معلومات أكثر من المعلومات الناتجة عن تقييم كل مكوناته. فتقييم الملف ككل يفيد في أغراض التقويم الختامي، حيث يمكن تقدير درجة كلية للملف كوحدة متكاملة، أو تقدير درجة لكل من مكوناته، وإيجاد متوسط هذه التقديرات. غير أن المتوسط ربما لا يعطي صورة دقيقة عن إنجازات التلميذ أو كفاءته، وذلك لأنه يمكن أن يتساوى

متوسط تقديرات تلميذين على الرغم من اختلاف مكونات ملف أعمال كل منهما، واختلاف محكات تقدير الدرجات (علام، 2004).

والحقيقة أن إعداد محكات تقييم ملفات الأعمال ككل، وتقييم مكوناته، لا يعد أمراً يسيراً، وعملية إصدار أحكام على هذه الملفات يعد من المشكلات الرئيسية في تقويم أداء الطلبة. غير أن تقييم مكونات ملفات الأعمال قد حظي باهتمام أكبر من تقييم الملفات كوحدة متكاملة، وذلك لأن تقييم المكونات يساعد التلميذ في تعرف جوانب القوة والضعف في أعماله المتنوعة، ويعمل على تحسين أدائه في كل منها، ومراقبة تقدمه ذاتياً، مما يساعد في التقويم البنائي والتشخيصي للطلبة. وفيما يلي بعض المحكات التي يمكن الاسترشاد بها في تقييم ملفات الأعمال:

- ✓ اكتمال وثراء المعلومات المتضمنة في الملف.
- ✓ عمق التفكير والأعمال.
- ✓ تنوع المحتويات.
- ✓ الإبداع في تكوين المحتويات.
- ✓ أدلة على نمو معارف التلميذ ومهاراته عبر الزمن.
- ✓ أدلة على زيادة فهم التلميذ، وتحسن مداخله، واتجاهاته عبر الزمن.
- ✓ تقييم التلميذ لأعماله.

كيفية تخطيط وتكوين ملفات الأعمال:

تعد ملفات الأعمال الفاعلة نظاماً يتطلب تخطيطاً جيداً قبل البدء في تكوين هذه الملفات. هناك مجموعة من الخطوات التي يمكن إتباعها في تكوين نظام ملفات الأعمال، وكيفية تقويم هذه الملفات، توضحها فيما يلي (علام، 2002):

1. **تحديد الغرض من ملفات الأعمال:** ينبغي تحديد الغرض من هذه الملفات، وأي الصيغ أكثر ملائمة لتحقيق هذا الغرض، علماً بأنه يمكن استخدام أكثر من صيغة لتحقيق غرض معين، وكذلك تختلف محتويات ملفات الأعمال، والمشاركين فيها، والجدول الزمني لجمع المعلومات التي تتضمنها باختلاف الغرض منها.
2. **تحديد المحتويات والمهارات المرجوة:** من عوامل جمع ملفات الأعمال أن تكون محتوياتها متعلقة بالنواتج التعليمية، بحيث تلقى الضوء على مدى تحقق هذه النواتج.
3. **تحديد الفئة المستهدفة:** إن الغرض من ملفات الأعمال يساعد في تحديد الفئة المراد تقويمها، والمحتويات التي ينبغي أن تتضمنها هذه الملفات، ومدتها الزمنية أو عدد مرات تكرار أعمال معينة. فإذا كان الغرض من التقويم البنائي أو التشخيصي، فإن هذا ربما يتطلب تكرار جمع معلومات عن أعمال جميع طلبة فرقة أو مرحلة دراسية معينة لاتخاذ قرارات صائبة في هذا الشأن.
4. **تحديد الأعمال المراد جمعها:** يمكن أن تشمل على الأعمال التي تعكس مدي تقدم التلميذ نحو تحقيق ناتج تعليمي معين مثل: أوراق أعمال الطال، وسجلات الملاحظات، وحلول مسائل أو مشكلات، والأعمال التي في مرحلة الاستكمال، والتقارير الذاتية، وغير ذلك.
5. **تحديد عدد مرات أو تكرار جمع الأعمال:** وهذا يعتمد على الغرض من التقويم كما أوضحنا. فصيغة العرض تتطلب جمع عينات متميزة من أعمال التلميذ عقب انتهائه منها، وصيغة توثيق التقدم تتطلب جمع عينات عبر مدة من الزمن لإلقاء الضوء على التحسن الذي حدث في أداء التلميذ ونتائجه. أما صيغة التقويم فتطلب جمع عينات من أعمال جميع الطلبة المستهدفين في نفس الوقت من العام الدراسي ونفس الظروف.
6. **وضع خطة مشاركة الطلبة:** فملفات الأعمال تتميز بأنها تتيح فرصاً متعددة لمشاركات الطلبة في تقويم أعمالهم. فهم يشاركون في انتقاء الأعمال التي تحتوي عليها ملفاتهم، وفي تنظيم محتوياتها، وفي المراقبة الذاتية من خلال الصحائف التي يقدمونها حول

انعكاساتهم. كما يشاركون في أعمال وأنشطة جماعية، ومناقشات ومناظرات، ومؤتمرات واجتماعات مع الآباء والمعلمين، وغير ذلك.

7. **تحديد إجراءات تقدير درجات ملفات الأعمال:** فأعمال الطلبة في الصف المعلمين يتم تقدير درجاته فور الانتهاء منها، ولكن تقويم ملف الأعمال كوحدة يتطلب إجراءات أكثر تعقيداً. فهذا يعتمد على طبيعة المستويات أو النواتج التعليمية ومحتويات الملف.

8. **وضع خطة لإعلام الأطراف المعنية بملفات الأعمال ونتائجها:** ينبغي على المعلم نشر بعض المعلومات الموجزة عن ملفات الأعمال في الصحف اليومية المحلية، وإرسال نشرة إخبارية توضح ذلك للآباء، وتنظيم لقاءات مفتوحة في المدارس لمناقشة جميع الأمور المتعلقة بهذه الملفات مع الآباء والمعلمين والإداريين والطلبة وغيرهم من أعضاء المجتمع المحلي المهتمين بالأمور التربوية.

9. **وضع خطة حفظ ملفات الأعمال وتوظيفها:** فالمعلومات المستمدة من ملفات الأعمال متعلقة بكفاءة الطلبة يمكن تقديمها لمعلمي الصفوف التي ينتقل إليها الطلبة، ولجهات التوظيف والآباء. ونظراً للجهد الذي يبذله الطلبة والمعلمون في إعداد هذه الملفات، فإنه ينبغي الحفاظ عليها لما تقدمه من معلومات ثرية عن الطلبة.

ومع التقدم التكنولوجي يمكن تخزين جميع هذه المواد التي تتضمنها ملفات أعمال الطلبة على أقراص حاسوب مدمجة، مع مراعاة الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لإجراء ذلك في المدارس.

ملف الأعمال (البورتفوليو) لتقويم الأطفال ذوي صعوبات التعلم:

بالنظر لخبرة الدول المتقدمة في مجال تقييم ذوي صعوبات التعلم، نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بإعداد حقيبة بورتفوليو لتقويم الأطفال أثناء دراستهم وحياتهم اليومية لحظة بلحظة، مما يجعل التقويم بنائياً وأصيلاً في نفس الوقت. يعتبر البورتفوليو حصيلاً لجميع الفقرات التي توضح نمو الطفل وتطوره عبر فترة زمنية، ومدخل البورتفوليو Portfolio Approach، هو عبارة عن استخدام عدة أساليب لا أسلوب واحد لتقويم النمو وتطور النضج عبر فترة زمنية ممتدة قد تصل إلى سنة ثم كتابة مذكرات عن نتائج التقويم وحفظها في حقيبة البورتفوليو (Winzer, 2002).

أعلن الرئيس جورج بوش (الأب) في تسعينيات القرن الماضي أي القرن العشرين انه ينبغي أن يلتحق أي طفل بالمدرسة الابتدائية وهو مستعد للتعلم Ready to Learn وحددت لجنة الأهداف التعليمية في أمريكا عام 1997م، الأغراض المبتغاة من تقويم نمو نضج الأطفال الأمريكيين وتطوره في الآتي:

1. أن يستخدم المعلمون التقويم للكشف عن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
2. أن يستكشف التقويم الطريق إلى تطوير النزعات السائدة وتطوير برامج الرعاية والخدمات.
3. أن يساعد التقويم عملية المساءلة Accountability في المعلمة.

وقد كانت الرؤية النظرية للتقويم هو إتباع أسلوب التقويم المطابق للواقع Authentic Assessment، والذي قد يسمى التقويم على أساس الأداء Performance-Based Assessment وهو تقويم للنمو وتطور النضج وفق الملاحظة العلمية من خلال رصد تطور حركات الطفل البدنية والأعمال التي يعملها واستخدام أساليب لفظية عبر فترة زمنية مناسبة. وقد تبين أن هناك ثلاث مشكلات رئيسية عند تقويم الأطفال حتى عمر 8 سنوات (العجمي، 2006):
المشكلة الأولى: صعوبة التقويم على مراحل بسبب سرعة معدل النمو والنضج وقد تم حل هذه المشكلة بالمتابعة اليومية.

المشكلة الثانية: تعدد العوامل المؤثرة في نمو الطفل مثل تأثير الوالدين والأقارب ونوع الرعاية التي يتمتع بها ومقومات بيئة التعلم من حوله، وقد تم التغلب على هذه المشكلة باستخدام طرق عديدة ومتنوعة من التقويم.

المشكلة الثالثة: تباين الاهتمامات بنمو الطفل فالوالدان يهتمان بسرعة التحاق الطفل في المدرسة بينما يهتم المديرون والمعلمون بنجاح برامجهم وقد تم حل هذه المشكلة باستخدام أسلوب البورتفوليو Portfolio وفيه كل ما يتصل بالأطفال وبآراء كل من له علاقة به.

ومن الشروط اللازمة لإجراء تقييم نمو الأطفال، عدم استخدام المقاييس الرسمية التي تطبق وفق روتين علمي محدد لأن مجرد علم الطفل بأنه موضع اختبار يؤثر عليه ويوتره، وعدم إجراء التقييم في وقت محدد أو مكان بذاته بل ولا بد أن يكون مستمراً لحظة بلحظة خلال ممارسته وخلال استرخائه وخلال اللعب وخلال حديثه أي يكون تقييم عمليات Processes وليس مجرد منتج Product.

وذكرت (Gober, 2002) أن الولايات المتحدة قد استخدمت ستة طرق للتقييم Six Methods Of Assessment:

1. **الطريقة الأولى:** تقييم نمو الطفل باستخدام قائمة المعايير التنموية Development.
2. **الطريقة الثانية:** تقييم نمو الطفل باستخدام المقابلات الشخصية للوالدين Parent Interviews.
3. **الطريقة الثالثة:** تقييم نمو الطفل باستخدام رسم الطفل صورة لنفسه Self Portrait.
4. **الطريقة الرابعة:** تقييم نمو الطفل من ذوي صعوبات التعلم باستخدام عينات شخبطة الأطفال ورسومهم وكتاباتهم Scribbling Drawing & Writing Samples.
5. **الطريقة الخامسة:** تقييم نمو الطفل باستخدام الشرائط الصوتية أو الصوتية الضوئية Audio Or Video Tapes.
6. **الطريقة السادسة:** تقييم نمو الطفل خلال رصد أحداث الحياة الخاصة Anecdotal Records.

وكنتيجة لتلك الطرق الست للتقييم نجد أن التقييم هو عبارة عن تخزين أكبر قدر من المعلومات عن نمو الطفل وتطوره على حده بحيث يستخدم هذا التخزين في تدعيم النمو الايجابي وتوجيه تطور النضج. وعلى المعلم أن يستفيد من تطبيق تلك الطرق الست في التقييم من خلال ما يلي:

1. تخزين نتائج التقييم الست في بورتفوليو Portfolio الطفل الذي يصاحب الطفل في تعلمه في شتي مراحل التعليم
2. إعداد مذكرة مختصرة من نتائج التقييم الست لتنبية الأسرة والمعلمة بنواحي القوة وجوانب الضعف في مسار نمو الطفل ومراحل نضجه حتى يتعاون الجميع على دعم النمو.
3. عدم تصنيف الأطفال وفق نتائج التقييم إلى عاديين وذوي احتياجات خاصة لأن ذلك من تخصص المتخصصين الذين يفحصون البورتفوليو بدقة ثم يكملون معلوماتهم باختبارات إضافية.
4. استخدام نتائج التقييم الست في تحسين طرق التدريس وتعديلها وأوجه النشاط ومكان التعلم ومواد التعليم حتى يمكن بلوغ المستويات المتوقعة (العجمي، 2006).

ختاماً ، يمكن القول أن البورتفوليو يشبه كرة الثلج التي تبدأ صغيرة الحجم، ثم سرعان ما تتحول إلى كرة كبيرة، وتغدو مشروعاً يبدع في تشكيل هيئتها وتصميم شكلها كل من الصغار والكبار، ويضيفون إليها ما يشاءون من لمسات فنية مميزة، لتصير دمية يستمتعون بها. وهكذا البورتفوليو، الذي يبدأ بأول تقرير أو تحضير لخطة درس، وبالتدريج يكبر ليصير مشروعاً مميزاً، يعكس شخصية الطالب الذي يضع بصماته على جميع أجزائه ولكن ما يميزه عن كرة الثلج التي تتكون وتختفي بوقت قصير، أنه يستغرق الكثير من الجهد والابتكار حتى يكتمل لذا فهو يترك آثاره ليديم فترات طويلة.

التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام باستخدام البورتفوليو كأحد طرق التقويم البديل إذ أصبح هذا الأسلوب يستخدم على نطاق واسع نسبياً في المدارس الأمريكية مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم.
2. استخدام طرق التقويم البديل والذي أثبت فعاليته وفائدته عند استخدامه مع العاديين وغير العاديين، وفي مرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة المدرسة.
3. عقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات التربية الخاصة أثناء الخدمة للتدريب على كيفية تقويم أداء التلاميذ، وكيفية استخدام طرق التقويم البديل وإدراج ذلك في استمارة تقويم المعلمات والمعلمين.
4. زيادة الاهتمام في مؤسسات إعداد المعلمين والجامعات بإعداد خريجيها بحيث يمتلكون المعرفة والكفاءة في مجال استخدام طرق التقويم البديل والاهتمام بالبورتفوليو كأحد تلك الأساليب.
5. ضرورة تدريب أولياء الأمور وتطوير مهاراتهم للتواصل بفعالية مع المدرسة.
6. ضرورة العمل على تنوع الوسائط والمثيرات المستخدمة في تقويم ذوي الاحتياجات الخاصة بين الوسائط السمعية والبصرية واستخدام الصوت والحركة والصورة المجسمة.

المراجع:

1. أبو هاشم، سيد. التوجهات المستقبلية للتقويم النفسي والتربوي وتطبيقاتها في مجال التربية الخاصة. الرياض: **المجلة العربية للتربية الخاصة**، العدد الحادي عشر، سبتمبر، 2007م.
2. الأحمد، نضال. تجريب الحقيبة الوثائقية (البورتفوليو) في برنامج إعداد المعلم بالمملكة العربية السعودية ومقارنة فوائدها وصعوباتها بالبرامج المماثلة في الدول المتقدمة. **مجلة العلوم التربوية**، جامعة القاهرة، العدد الثالث، يوليه 2003.
3. الأحمد، نضال ، و عثمان، سلوى. معايير بناء الحقيبة الوثائقية لتلاميذ الصف الثالث المتوسط كمدخل للاختيار الحقيقي بالمرحلة الثانوية. **مجلة كلية التربية بالإسماعيلية**، جامعة قناة السويس، رقم (5)، أبريل، 2006.
4. بكار، نادية و البسام، منيرة، وآل سعود، سارة. **سجل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز من خلال نهضة التعليم**. 2007. <http://ksu.edu.edu.sa/kfs-website/source/28./htm>
5. جابر، عبدالحميد جابر. **اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس**. القاهرة: دار الفكر العربي. 2002م.
6. زياد، محمد. استخدام البورتفوليو كأداة بديلة لتقييم الأكاديمي. **المركز الفلسطيني للإرشاد**، 2000م.
7. الصغير، حصه، والأحمد، نضال، والسميري، لطيفة، والبسام، منيرة، و عثمان، سلوى. محتوى الحقيبة الوثائقية (البورتفوليو) لعضو هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية. **مجلة العلوم التربوية**، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة. العدد الثاني، إبريل، ص 143-163.
8. العجمي، لبنى. **تفعيل برامج تقويم الأطفال ذوي صعوبات التعلم في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية**. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي لصعوبات التعلم(نحو مستقبل مشرق) 2006م.
9. العيسى، أمل. **معايير بناء محتوى ملف (بورتفوليو) الطفل ووجهات نظر معلمات رياض الأطفال حولها**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية. 2002م.
10. علام، صلاح الدين. **التقويم التربوي البديل: أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية**. القاهرة: دار الفكر العربي. 2004م.
11. Bauch, Jerold P. **Applications of Technology to Linking School, Families, and Students**. 2007. <file:///F:/NewFolder/bauch.html>
12. Barrett, Helen C. **The Research on Portfolios in Education**. 2007. <http://electronicportfolios.org/ALI/research.html>
13. Beneke, Sallee. **Documentation in a Lab School Setting: Teaching New Teachers to Document**. 2007. <file:///F:/NewFolder/benek.html>
14. Daniels, Vera. **The Assessment Maze: Making Instructional Decisions about Alternative Assessment for Students with Disabilities. Preventing School Failure**. Summer 1999, Vol. 43, Iss. 4, pg. 171, 8 pgs.
15. EBSCO host. **Portfolios Differ from Work Folders in Five essential Ways**. May 1992. Vol. 31 Issue 9, p 16. <http://search.epnet.com/login.aspx?direct=true&db=aph&an=9706191743>

16. Gelfer, Jeffrey I & Perkins, Peggy G. **Portfolios: Focus on Young Children. Teaching Exceptional Children.** Nov/Dec 1998. Vol. 31, Iss. 2, pg. 44, 4 pgs.
17. Grace, Cathy. **The Portfolio and Its Use: Development Appropriate Assessment of Young Children.** 2007. <file:///F:/NewFolder/grace92.html>
18. Hackmann, Donald G. **Student Led- Conferences at the News: Middle Level.** 1887. <file:///F:/NewFolder/hackma97.html>
19. Hong, Barbara, & Ehrensberger, Wendy. **Assessing the Mathematical Skills of Students with Disabilities. Preventing School Failure.** Washington: Fall 2007 . Vol. 52, Iss. 1, pg. 41, 7 pgs.
20. Kristovich, Sharon, & Hertzog, Nancy B, & Klein, Marjorie. **Connecting Families Through Innovative Technology in an Early Childhood Gifted Program.** 2007. <file:///F:/NewFolder/hertzog.html>
21. Liebovich, Betty, J. **Children's Self-Assessment.** 2007. <file:///F:/NewFolder/liebovich.html>
22. Maryl, Gearhart, & others. **Writing Portfolios at the Elementary Level: A Study of Methods for Writing Assessment.** 1990. <file:///F:/NewFolder/ed344900.html>
23. Meisels, Samuel. J. **Performance Assessment in Early Childhood Education: The Work Childhood Education: The Work Sampling System.** May, 1995. <file:///F:/NewFolder/meisels195.html>
24. Mullin, Joan A. **Portfolios: Purposeful Collections of Student Work. New Directions for Teaching and Learning.** No. 74. Summer 1998.
25. Preferred Practices. **Types of Portfolios.** 2005. <http://curriculumfutures.org/assessment/a04-05.html>
26. Painter, Bryan. **Using Teaching Portfolios.** Association for Supervision and Curriculum Development. February, 2001.
27. Quest 1. **Portfolio Assessment. 2005.** <http://www.pgcps.pg.k12.md.us/~elc/portfolio.html>
28. Quest 2. **How Portfolio Be Evaluated? 2005.** <http://www.pgcps.pg.k12.md.us/~elc/portfolio5.html>
29. Quest 3. **What Are Some Different Types of Portfolios? 2005.** <http://www.pgcps.pg.k12.md.us/~elc/portfolio2.html>
30. Salend, Spencer J. **Using Portfolios to Assess Student Performance. Teaching Exceptional Children** Nov/Dec 1998. Vol. 31, Iss. 2, pg. 36, 8 pgs.
31. Smith, Kari, & Tilema, Harm. **Clarifying Different Types of Portfolio Use. Assessment & Evaluation in Higher Education.** Vol, 28, No. 6, December, 2003.

32. Thomas, Walter, & Brownell, Chriss, T, Mary Bonnie Jones: Using Student Portfolio Effectively. **Intervention in School & Clinic**, Mar 2001, Vol. 36 Issue 4, p225.
33. Winzer, W. Portfolio Use in Undergraduate Special Education Introductory Offerings. **International Journal of Special Education**. Vol 17, No. 1, 2002.